معالي الشيخ نهيان مبارك آل نهيان

صباح الخير، أصحاب السعادة، قادة العالم، الضيوف الكرام، سيداتي وسادتي:

يسعدنا نحن من نعيش ونعمل في دولة الإمارات العربية المتحدة أن نرحب بجميع من جاؤوا من الخارج إلى أبوظبي لحضور هذا المؤتمر العالمي للأخوة الإنسانية. وأنا واثق من أن أعبر عن الفرحة المشتركة غداً بانضمام قداسة البابا فرانسيس، بابا الكنيسة الكاثوليكية، وفضيلة أ.د. أحمد الطيب، فضيلة الإمام الأكبر شيخ الأزهر الشريف ورئيس مجلس الحكماء المسلمين. نتشرف بحضورهم المُلهم. ونرحب بهم حسب تقاليد الضيافة العربية. إن قداسة البابا وفضيلة شيخ الأزهر، يمثلان قوة عالمية للرحمة والسلام. ويجسدان القوة المعنوية التي يجب أن نمارسها جميعاً إذا أردنا مواجهة التحديات العالمية العظيمة في القرن الحادي والعشرين. إن مشاركتهما في هذا المؤتمر تعبر ببلاغة عن قوة التسامح والأخوة الإنسانية.

وأنتم أيضا تمثلون هذه القوة. أنتم أيها القادة اجتمعتم هنا كمجموعة دولية متنوعة غير عادية من الإخوة والأخوات. أنتم تمثلون الفرق والتنوع الذي يمثل الإنسانية. إنكم تتحدون لبحث ثلاث أفكار رئيسية في هذا المؤتمر، وهي:

مبادئ الأخوة الإنسانية،المسؤولية المشتركة لتحقيق الأخوة البشرية، وتحديات الأخوة البشرية والفرص.

إن معتقداتك وقناعاتك وتجاربك المختلفة هي التي توجهك خلال مناقشاتك. فعلى الرغم من الاختلافات الكامنة في أي حوار دولي، إلا أنك ستمضي قدماً في روح الأخوة الإنسانية.

يمثل هذا المؤتمر حدثاً متعدد الثقافات يقوم على التسامح الذي يمكّن ويشجع التعاطف والرحمة والحوار والتفاهم والاحترام. وستشكلون، في واقع الأمر، تحالفاً عالميًّا مكرساً لتحديد الإجراءات التي ستعيد تأكيد القيم المشتركة، وتحارب قوى التطرف والإرهاب المدمرة، والفقر وسوء التغذية، وتدهور حالة المرأة، وسوء المعاملة البيئية، والأمية، والتحامل، والكراهية، والجهل العلمي والتكنولوجي، وانعدام الثقة والاضطهاد، ونقص المرافق الصحية والرعاية الصحية، والأنانية الجشعة التي تعارض فكرة الأخوة الإنسانية ذاتها.

إن مشاركتكم في هذا المؤتمر تؤكد اعترافكم بأننا جميعاً بشر بصرف النظر عن جنسيتنا، أو لغتنا، أو ثقافتنا، أو ديننا، أو عرقنا، أو جنسنا، أو مظهرنا البدني، أو ثروتنا، أو فلسفتنا السياسية.

السيدات والسادة:

إن هذا المؤتمر العالمي حول الأخوة البشرية يوفر فرصة نادرة لإطلاق العنان لقوة حكمتكم المشتركة.

ومن مكونات الحكمة هي القدرة على التفكير، والتعلم من الأفكار والبيئة، وإصدار الاحكام، والاستخدام السريع للمعلومات، والفهم العميق. يميل الأشخاص الحكيمون إلى أن يكونوا مطلعين جيدًا على الأفكار والمفاهيم الجديدة. كما يظهرون نظرة ثاقبة في التنمية البشرية ومسائل الحياة ويمكنهم توصيل حكمتهم بفعالية. ويدركون فضائل التنوع والاختلاف.

ففي دولة الإمارات العربية المتحدة، رأينا الحكمة مجسدة في مؤسس أمتنا، المغفور له الشيخ زايد بن سلطان آل نهيان، المعروف على نطاق واسع باسم "حكيم العرب". حيث كان رجلاً مفكراً حراً ومبدعاً. وجمع المعرفة واستخلصها بشكل اعتيادي. وحرص دائماً على الأفكار الجديدة، ولم يكن متردداً في ضبط قدرته المعرفية لأنه أضاف حقائق جديدة أو متغايرة. ومن خلال معرفته المتراكمة شحذ بصيرته التأملية وبعيدة النظر التي كانت قائمة على أسس

عملية والقدرة غير العادية على معرفة وفهم الأمور المحيرة.

وما زالت قيادة دولة الإمارات العربية المتحدة تتسم بالحكمة، إلى حد كبير لمستقبلنا العظيم. رئيسنا، صاحب السمو الشيخ خليفة بن زايد آل نهيان، وصاحب السمو الشيخ محمد بن راشد آل مكتوم نائب رئيس الدولة رئيس مجلس الوزراء حاكم دبي، وسمو الشيخ محمد بن زايد آل نهيان، ولي عهد أبوظبي نائب القائد الأعلى للقوات المسلحة يُقدّرون قيمة الحكمة وزرعوا الخصال التي تقودنا إلى الأفعال الحكيمة.

نحن في دولة الإمارات العربية المتحدة نفخر بتراثنا العربي الإسلامي. فقد مكننا ذلك من إشراك التنوع السكاني في الدولة وأن يصبحوا مواطنين عالميين في واقع الأمر. كما رحبنا بالناس من جميع أنحاء الأرض. فهم يعيشون ويعملون معنا بأمان وسلام تحت خيمتنا العربية المرحبانية. فقد شاركناهم الحوار، وسعينا إلى فهم خلافاتنا، ونفرح بقيمنا المشتركة وإنسانيتنا. وتوصلنا إلى فكرة أن جميع البشر هم أعضاء في مجتمع عالمي واحد.

السيدات والسادة:

أقف أمامكم اليوم كوزير التسامح في الإمارات العربية المتحدة. أقف أمامكم كشعار رسمي لالتزام بلدي بالتسامح كعنصر أساسي في مجتمعنا. أقف أمامكم كدليل حي على التزامنا المستمر بالتسامح. ونحن نعلم أن التسامح لا يزدهر في غياب الأعمال الحكيمة. ونسعى بأن نكون حكماء. فعلى سبيل المثال، تركز وزارتي وبلدي على ضمان أن تؤدي التجربة التعليمية للشباب والشابات في الإمارات العربية المتحدة إلى فهمهم فضيلة التسامح والطريقة التي يفضي بها التسامح إلى فهم صحيح لهوية واختلاف البشر. كما نركز على تعزيز التسامح في جميع أشكال التواصل. ونود إقامة شراكات محلية وعالمية قائمة على التسامح الذي يسعى إلى الأفكار المتنوعة التي يمكن أن تتكيف مع بعضها البعض في السعي لتحقيق الأخوة الإنسانية. فقد اختار قادتنا الحكماء الذين أنشأوا وزارة التسامح بأن يكون هذا العام 2019 "عام التسامح".

إن احترامنا المتسم بالتسامح يجعل دولة الإمارات العربية المتحدة حريصة على الانضمام إلى دول ومنظمات أخرى تدعم التسامح والتعددية والتعايش السلمي والمنفعة المتبادلة. ونحن على استعداد لتبادل خبراتنا والاستفادة من فهم أوسع لقوة التسامح العالمية. وبلا شك بأن هذا المؤتمر الرائع يمنحنا هذه الفرصة.

السيدات والسادة:

هنا اليوم في أبوظبي، أنتم تمثلون جزءاً من حدث نادر وغير عادي، حدث تاريخي بالفعل. فقد اجتمعتم في فرصة غير عادية لتوضحوا للعالم تماماً ما يمكن أن تحققه قوة التسامح والأخوة الإنسانية. وأعتقد أن التسامح والأخوة الإنسانية لديهما القدرة على حل معظم التحديات العالمية الكبرى في العالم.

نعم، نحن نعيش في أوقات صعبة مع تحديات جديدة وغير متوقعة تواجه المجتمعات المحلية والعالمية. بينما تسعى المجتمعات في جميع أنحاء العالم لتحسين نوعية حياتها، ولكن لسوء الحظ، فإنهم يواجهون عدداً لا يحصى من التحديات. فالقضايا مثل تغير المناخ العالمي، وإدارة النفايات، وإعادة التدوير، وكفاية الغذاء، والمياه الصالحة للشرب، ومصادر الطاقة المتجددة تصبح ذات أهمية متزايدة للحفاظ على جودة بيئتنا. ويفتقر العديد من البالغين في جميع أنحاء العالم، وغالبيتهم من النساء، إلى أبسط مهارات القراءة والكتابة، والعديد من الأطفال في الوقت الحالي لا يذهبون إلى المدارس. وعلاوة على ذلك، للأسف، هناك العديد من النزاعات حول الجغرافيا أو الموارد أو المياه أو الدين أو المعتقدات السياسية في أجزاء كثيرة من العالم.

لكن التسامح والأخوة الإنسانية لديهما القدرة على التعامل مع كل هذه التحديات.

سيكون التسامح والأخوة الإنسانية القادرين على إدراك الضرورة الأخلاقية لتحسين صحة وسلامة جميع الأفراد.

وسيكون التسامح والأخوة الإنسانية هما اللذان سيمكنان التعاون والتفاهم والاحترام المتبادل

بين المجموعات والثقافات المختلفة.

إن التسامح والأخوة البشرية هما اللذان سيساعداننا على التعامل بصورة معقولة مع القضايا البيئية المهمة.

إن التسامح والأخوة الإنسانية هما اللذان سيساعدان في حل النزاعات والخلافات السياسية.

إن التسامح والإخاء الإنساني هما اللذان سيساعدان على تحسين التعليم وتشجيع الابتكار حتى يتسنى لجميع المواطنين المساهمة في الاقتصاد القائم على المعرفة.

سيكون التسامح والأخوة البشرية هما اللذان سيجعلاننا ندافع عن حقوق الإنسان والواجبات الإنسانية.

وستكون التسامح والأخوة البشرية هما اللذان سيساعداننا على الحفاظ على تراثنا، وتعزيز ثقافاتنا، وبأن نفخر جميعاً بهويتنا الوطنية.

السيدات والسادة،

إنني أطمح وآمل أن تكونوا كذلك، بأن يكون هذا المؤتمر ونتائجه حدثاً تاريخياً في تحسين العلاقات والأخوة الإنسانية العالميين.

وخلاصة القول، تقع على عاتقنا مسؤولية العمل سوياً لرفع شعار السلام والحفاظ على كرامة الإنسان وتنمية مجتمعاتنا المحلية والعالمية.

نشكركم على تصميمكم على العمل على تطوير استراتيجيات جديدة لكيفية إطلاق التسامح والأخوة الإنسانية لحل التحديات العالمية الكبرى التي تواجه إنسانيتنا ذاتها.

أطيب التمنيات بالنجاح.